بالبعث فلما دخلوا النار ندموا انفسهم على ذلك فاقروا به حينئذ ليرضوا
الله باقرارهم حينئذ فقولهم امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اقرار
بالبعث على اكمل الوجوه طمعا منهم ان يخرجوا عن المقت الذي
مقتهم الله اذ كانوا يدعون الى الاسلام فيكفرون فاعترفوا بذنوبنا
الناشئة رابطة معناها التسبيب فان قيل كيف امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين سببا لاعترافهم بالذنوب فالجواب انهم
كانوا كافرين بالبعث فلما راوا الاماتة والاحياء قد تكرر عليهم
علموا ان الله قادر على البعث فاعترفوا بذنوبهم وهي انكار
البعث وما اوجب لهم انكاره من المعاصي فان من لم يؤمن
بالاخرة لا يبالي بما يقع في المعاصي ذلكم بانه اذا دعي الله
وحده كفرتم الباء سببية للتعليل والاشارة بذلكم يحتمل ان
تكون للعذاب الذي يقع فيه او الى مقت الله لهم او مقتهم لانفسهم
والاحسن ان تكون اشارة الى ما يقتضيه سياق الكلام وذلك
انهم لما قالوا فهل الى خروج من سبيل كانهم قيل لهم لا سبيل الى
الخروج فالاشارة بقوله ذلكم الى عدم خروجهم من النار
يريكم اياته يعني العلامات الدالة عليه من مخلوقاته ومعجزات
رسله وينزل لكم من السماء رزقا يعني المطر ربيع الدرجات يحتمل
ان يكون المعنى مرتفع الدرجات فيكون بمعنى العالي او رافع درجات
عباده في الجنة وفي الدنيا يلقي الروح يعني الوحي من امره
يحتمل ان يريد الامر الذي هو واحد الامور او الامر بالخير فعلى
الاول تكون من للتبعيض او لابتداء الغاية وعلى الثاني تكون
لابتداء الغاية او بمعنى الباء يوم التلاق يعني يوم القيامة
وسمي بذلك لان الخلايق يلتقون فيه وقيل لانه يلتقي فيه
اهل السموات والارض وقيل لانه يلتقي الخلق مع ربهم
والفاعل في ينذر ضمير يعود على من نشاء او على الروح او

على

على الله لمن الملك اليوم هذا من كلام الله تعالى تقريرا للخلق
فيجيبونه ويقولون لله الواحد القهار وقيل بل هو الذي
يجيب نفسه لان الخلق سيكتون هيبة له وقيل ان القايل
لمن الملك اليوم ملك يوم الازفة القيامة ومعناه القريبة
اذ القلوب لدى الحناجر معناه ان القلوب قد صعدت من الصدور
لشدة الخوف حتى بلغت الى الحناجر فيحتمل ان يكون ذلك حقيقة
او مجازا عبر به عن شدة الخوف والحناجر جمع حنجرة وهي الحلق
كاظمين اي محزونين حزنا شديدا كقوله فهو كظيم وقيل
معناه يكظمون حزنهم اي يطمعون ان يخفوه والحال تغلبهم
وانتصابه على الحال من اصحاب القلوب وجمعها جمع المذكر
لما وصفها بالكظم الذي هو من افعال العقلاء ما للظالمين من حميم
اي صديق مشفق ولا شفيع يطاع يحتمل ان يكون بمعنى الشفاعة
وطاعة الشفيع او بمعنى طاعة الشفيع خاصة كقولك ما جاءني
رجل صالح فنفيت الصلاح وان كان قد جاءك رجل غير صالح
والاول احسن لان الكفار ليس لهم من يشفع فيهم يعلم خائنة
الاعين اي استراق النظر والخائنة مصدر بمعنى الخيانة او وصف
للنظرة وهذا الكلام متصل بما تقدم من ذكر الله واعتراض في اثنا
ذلك بوصف القيامة لما استطرد اليه من قوله يوم التلاق
وسلطان مبين حجة ظاهرة وهي المعجزات قالوا اقتلوا ابناء الذين
امنوا معه هذا القتل الذي كانوا يقتلون ابناءهم اولا قتل ميلاد موسى
وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه المعنى انه لا يبالي
بدعاء موسى لربه ولا يخاف من ذلك ان قتله ويظهر من قوله
ذروني انه كان في الملا ممن نهاه عن قتل موسى وذلك
يدل على ان فرعون كان قد اضطرب امره بظهور معجزات موسى
وان يظهر في الارض الفساد يعني فسادا يحولهم في الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)